

Rel. 11

فقه
السيرة النبوية
(العهد المكي)

الأونروا/اليونسكو
دائرة التربية والتعليم
معهد التربية
دورات التربية في أثناء الخدمة

فقه السيرة النبوية

(العهد المكي)

– نسخة أولية –

إعداد : محمد الشامي

أيار (مايو) ، ١٩٩٥

الرئاسة العامة

لوكالة الغوث الدولية

ص.ب. ٤٨٤

عمان – الأردن

جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة الإنتاج دون إذن الأونروا السابق

الأونروا/اليونسكو
دائرة التربية والتعليم
معهد التربية
دورات التربية في أثناء الخدمة

فقه السيرة النبوية (العهد المكي)

الصفحة	الموضوع
١	١. النظرة الشاملة
٥	٢. الاختبار القبلي
٧	٣. أهمية السيرة النبوية في فهم الإسلام
٩	٤. منهج دراسة السيرة النبوية
١١	٥. نسبه صلى الله عليه وسلم وولادته ورضاعته
١٥	٦. عمله صلى الله عليه وسلم في رعي الغنم وفي التجارة
١٧	٧. اشتراكه صلى الله عليه وسلم في بناء الكعبة
١٩	٨. اختلاؤه في غار حراء
٢١	٩. بدء الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٣	١٠. مراحل الدعوة الإسلامية
٣١	١١. أحداث المرحلتين السرية والجهرية في مكة المكرمة
٤٠	١٢. الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة
٤٥	١٣. الاختبار البعدي
٤٧	١٤. مفتاح الإجابة الصحيحة
٤٩	١٥. الخلاصة
٥٠	١٦. المراجع

الأونروا/اليونسكو
دائرة التربية والتعليم
معهد التربية
دورات التربية في أثناء الخدمة

فقه السيرة النبوية (العهد المكي)

١. النظرة الشاملة

١:١ المسوغات :

تشكل السيرة النبوية محوراً أساسياً من محاور منهاج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي ، وتحتاج من المعلم والمعلمة الذين يشرفان عليها أن يكونا متمكنين من قضاياها الأساسية ، ومزودين بالقدر المناسب من الثقافة الإسلامية المتعلقة بمفاهيمها ومبادئها.

ومن المعلوم أن المعلم والمعلمة اللذين يدرسان التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية العليا من غير المتخصصين ، بحاجة ماسة إلى توسيع معرفتهما بموضوعات السيرة النبوية التي يطرحها المنهاج لمساعدة الطلاب والطالبات على بلورة ما فيها من أفكار ومفاهيم ومبادئ وتمثل ما فيها من قيم واتجاهات ، ومن أجل تلبية هذه الحاجة جاءت هذه المادة التعليمية.

٢:١ الفئة المستهدفة :

معلمو ومعلمات التربية الإسلامية الذين يدرسون المرحلة الابتدائية العليا وملتحقون ببرامج التدريب في أثناء الخدمة.

٣:١ الوقت المخصص للنشاط :

حلقة تدريبية واحدة .

٤:١ الأهداف :

يتوقع من المتدرب والمتدربة في نهاية الحلقة التدريبية تحقيق النتائج التعليمية/التعليمية التالية:

١:٤:١ توضيح أهمية السيرة النبوية في فهم الإسلام.

٢:٤:١ تحديث منهج دراسة السيرة النبوية.

٣:٤:١ ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم وزمن ولادته ورضاعته.

٤:٤:١ تبيان بعض الأعمال التي مارسها النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة.

٥:٤:١ توضيح موقف المشركين من الدعوة الإسلامية.

٦:٤:١ تحديد أسباب هجرة المسلمين إلى الحبشة والمدينة المنورة.

٧:٤:١ تعداد مراحل الدعوة الإسلامية.

٨:٤:١ تعليل تسمية عام الحزن بهذا الاسم وبيعة العقبة الأولى وبيعة النساء.

٩:٤:١ توضيح أحداث معجزة الإسراء والمعراج.

١٠:٤:١ المقارنة بين بيعتي العقبة الأولى والثانية من حيث الزمان ، والعدد ، والنتائج.

١١:٤:١ توضيح مفهوم الهجرة من مكة إلى المدينة.

١٢:٤:١ الاستخلاص من السيرة النبوية ما يدل على مبدأ الأخذ بالأسباب.

١٣:٤:١ استنتاج العبر والدلالات المستفادة من الأحداث الواردة في السيرة.

١٤:٤:١ تقدير دور النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدعوة الإسلامية وما لاقاه من صد

وتعذيب وسخرية من أعدائها.

١٥:٤:١ تمثل قيم الصبر على الأذى من أجل الدعوة الإسلامية ، والأخذ بالأسباب في كل

عمل ، والصدق في القول والعمل ، وحب الخير للناس أجمعين من خلال حياة النبي

صلى الله عليه وسلم في العهد المكي.

٥:١ خطة مقترحة للنشاط :

١:٥:١ نشاط قبلي :

- يوزع مسؤول الدورة هذا التعيين على المتدربين والمتدربات قبل موعد الحلقة التدريبية بأسبوع.
- يجب المتدربون والمتدربات عن أسئلة الاختبار القبلي بشكل فردي دون الرجوع إلى المادة التعليمية أو مفتاح الإجابة الصحيحة.
- يطلع المتدربون والمتدربات على هذا التعيين الدراسي ، مع إجراء النشاطات الواردة فيه.

٢:٥:١ نشاط أثنائي :

- يناقش قائد/ة النشاط القضايا التالية ضمن الزمن المخصص لكل منها ، مع التركيز على العبر والدروس المستفادة من أحداث السيرة النبوية في العهد المكي :
- أ. أهمية السيرة النبوية في فهم الإسلام ومنهج دراسة السيرة النبوية. (٢٠ دقيقة)
- ب. نسبه صلى الله عليه وسلم وولادته ورضاعته وعمله واشتراكه في بناء الكعبة. (٢٠ دقيقة)
- ج. اختلاؤه في غار حراء ومراحل الدعوة الإسلامية. (٢٠ دقيقة)
- د. أحداث المرحلتين السرية والجهرية . (٣٠ دقيقة)
- هـ. الهجرة إلى المدينة المنورة. (٣٠ دقيقة)

- يحل المتدربون والمتدربات النشاطات الواردة في التعيين بطريقة تعاونية على شكل مجموعات لتبادل الخبرات فيما بينهم ، ويقدم قائد/ة النشاط المساعدة اللازمة. (٣٠ دقيقة)
- يناقش قائد/ة النشاط إجابات المجموعات من أجل التوصل إلى الإجابات الصحيحة. (٢٠ دقيقة)
- يجيب المتدربون والمتدربات عن أسئلة الاختيار البعدي. (١٠ دقائق)

٣:٥:١ نشاط بعدي :

- يعود المتدربون والمتدربات إلى وحدة السيرة النبوية لصف من صفوف المرحلة الابتدائية العليا ، لاستنتاج الدروس والعبر المستفادة منها ، ثم كتابتها في تقرير يقدم إلى المشرف على الدورة.

٢. الاختبار القبلي

١:٢ إرشادات :

المطلوب الإجابة عن جميع أسئلة الاختبار كتابياً في المساحة المخصصة لكل سؤال ، قبل الاطلاع على التعيين الدراسي ، ودون العودة إلى محتواه في أثناء الإجابة ، ومن الضروري إثبات الإجابة وعدم إجراء أية تعديلات عليها ، إذ سيجاب عن أسئلة الاختبار نفسه مرة ثانية في نهاية الحلقة التدريبية.

السؤال الأول :

يمكن تحديد المنهج الذي اتبعه علماء السيرة النبوية في النقاط التالية :

أ.

ب.

ج.

السؤال الثاني :

من الدلالات التي نأخذها من رعيه صلى الله عليه وسلم للغنم ما يلي :

أ.

ب.

ج.

د.

السؤال الثالث :

من الدلالات المستفادة من ولادة النبي صلى الله عليه وسلم يتيماً ما يلي :

١.

٢.

٣.

٤.

السؤال الرابع :

مرت الدعوة خلال بعثته صلى الله عليه وسلم بأربع مراحل هي :

- ١.
- ٢.
- ٣.
- ٤.

السؤال الخامس :

هات/هاتي عبرة واحدة من كل موقف من المواقف التالية :

أ. اختلاؤه صلى الله عليه وسلم في غار حراء :

ب. الجهر بالدعوة الإسلامية :

ج. الحصار الاقتصادي للنبي صلى الله عليه وسلم وعشيرته بني هاشم :

د. معجزة الإسراء والمعراج :

هـ. الاحتياطات التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة المنورة :

٣. أهمية السيرة النبوية في فهم الإسلام

لقد فصل القرآن الكريم ما يتعلق بالعقيدة الإسلامية والأخلاق وأحكام الأسرة والمواريث ، وتناول بقية أحكام الحياة على صورة إجمالية تناولت القواعد الأساسية والأصول التي تقوم عليها هذه الأحكام ، وترك للسنة النبوية أمر تفصيلها كأحكام العبادات والمعاملات وهي مجال لاجتهادات المجتهدين من الفقهاء المسلمين في كل زمان لمواجهة المشكلات الحياتية المتجددة. وعلى هذا فلا يمكن للمسلم أن يكتفي بالقرآن الكريم وحده لفهم الإسلام وأنظمته ، إذ إن السنة النبوية بينت لنا ما ورد فيه من أحكام مجملة أو عامة أو مطلقة إلى غير ذلك ، مما يستلزم من المسلم العودة إلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم سواء أكانت فردية أم اجتماعية ، فهي النموذج لكل مسلم أيا كان موقعه من المسؤولية ، وعلى اختلاف حلقات عمره الذي قدر له أن يعيش.

كان النبي صلى الله عليه وسلم في سيرته الطاهرة مطبقاً لتعاليم القرآن الكريم ، شارحاً مقاصده وغاياته ، مفصلاً أحكامه من خلال أقواله وأفعاله وتقاريراته وأخلاقه التي تحلى بها ، بل لقد شرع الله من خلال رسوله أحكاماً لم ينزلها في كتابه الكريم .

ومن هنا فقد جاء التوجيه الإلهي لكل مسلم بأن يتخذ من النبي صلى الله عليه وسلم قدوة له في حياته فقال تعالى : " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً" (الأحزاب/ ٢١) . بل لقد أمرنا الله تعالى بطاعة نبيه صلى الله عليه وسلم واتباعه وامتنال أوامره في قوله : " وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (الحشر/٧).

وإن مما يبين أهمية السيرة النبوية وعلاقتها بفهم الإسلام وتشريعاته قوله صلى الله عليه وسلم : " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه " . (أبو داود ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة).

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من خلال سيرته قدوة واضحة لنا جميعاً في تطبيق أنظمة الإسلام ابتداءً من إيمانه بوحداية الله تعالى إلى إمطة الأذى عن الطريق ، ولهذا فلا يعتبر المسلم محباً للنبي صلى الله عليه وسلم ، متبعاً له ، مقتدياً بهديه إلا إذا تمثل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم في شؤون الحياة جميعها ، ملتزماً في ذلك كله بالشمول والتوازن والاعتدال.

نشاط (١) :

المطلوب إيراد ثلاثة أمثلة عن أحكام شرعية وردت في القرآن الكريم مجملة فصلتها

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم :

.١

.٢

.٣

٤ . منهج دراسة السيرة النبوية

إن المتتبع لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم يرى فيها اختلافاً بيناً عما كتب عن عظماء التاريخ ، ورواد الحضارات الإنسانية ، إذ إن السيرة النبوية تمثل حياة إنسان اصطفاه الله تعالى بالنبوة ، وآتاه الحكمة ، وأيده بالوحي والمعجرات ، وكلفه بتبليغ أوامره إلى الناس كافة ، وجعل منه قدوة لهم في جميع جوانب حياتهم دقيقها وجليلها .

ومن هذا الأساس ينبغي علينا أن نتوجه إلى السيرة النبوية بالدراسة والفهم ، لذلك فقد حرص المسلمون على تتبع حياة النبي صلى الله عليه وسلم في حضره وسفوره ، وصحته ومرضه ، وسلمه وجهاده ، وأفراحه وأحزانه ، وطعامه وشرابه .

لقد تميزت رواية المسلمين لأحداث السيرة النبوية بمنهج علمي دقيق ، حيث اعتمد العلماء أسلوباً مميّزاً يقوم على التمهيد والبحث في عدالة الرواة وضبطهم من حيث الجرح والتعديل ، واتصال الإسناد فيما بينهم ، ومقارنة الروايات بعضها ببعض ليكشفوا من خلال ذلك كله عن أدق الأوهام التي وقع فيها الرواة في حالات من الضعف البشري ، لتبقى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم نقية لا تخالطها شائبة ، بعيدة عن أن تصل إليها يد التحريف والتبديل والتغيير .

كما تميز منهج العلماء المسلمين بالموضوعية ، والدقة العلمية التي تتحقق من كل الأحداث ، وتعتمد القواعد العلمية فيما عرف بقواعد علم المصطلح التي أرساها العلماء ومثلت الجسر الذي من خلاله نقلت إلينا السيرة النبوية المطهرة .

وإذا ما نظرنا إلى سيرته صلى الله عليه وسلم باعتبارها سيرة نبي مرسل محاطة بإطار من العصمة ، وجدنا أنها لا تمثل اجتهاد إنسان قد يزل بفكره أحياناً ، أو لا تسعفه قدراته وطاقاته ، أو يجرفه الهوى ، ومن هنا فقد وجب علينا نحن المسلمين أن نتوجه لدراستها دراسة تحليلية شاملة من جميع جوانبها العامة والخاصة لتكون النموذج لنا فنتحمل مسؤولياتنا في سبيل هذا الدين كما تحمله النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من قبل ، وليتعمق لدينا الإيمان بأنه رسول من رب العالمين .

نشاط (٢) :

قارن/قارني بين منهج علماء السيرة النبوية ومنهج علماء التاريخ من حيث رواية

الأحداث وكيفية تدوينها :

٥. نسبه صلى الله عليه وسلم ، وولادته ورضاعته

١:٥ نسبه :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك به النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن مزار بن معد بن عدنان.

وهذا القدر متفق عليه بين كتاب السيرة ، ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام.

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من أشرف العرب نسباً ، وكان من أسرة فيها السمو والعلو في قومهم ، وهذا حال الأنبياء والمرسلين. قال صلى الله عليه وسلم : " ولدت من خيار من خيار من خيار " ، فهو يذكر الخير فيهم ، ومكان الشرف في أسلافه ، ويمتنع أن يستعلي بهم " (أبو زهرة ، ١٣٩٩/١٩٧٩ ، ١٠٩). وليس المقصود بالنسب هنا وفرة ذات اليد أو قوة البطش ، أو عظمة السلطان ، إنما يكون شرف النسب بالبعد عن الرذائل والنقائص ، والخشية من العار الذي يستكره العرف ، وتستهجنه العقول السليمة ، فكان شرف النبي صلى الله عليه وسلم في العرب بأن كان خيرهم نفساً وبيتاً.

١:١:٥ العبر والدلالات :

أ. الرسالة تحتاج إلى شخصية قوية لا تكدرها العيوب أو عدم الثقة أو نقص في شرف النفس ، أو رمية بالرديلة ابتداءً ، وإن كان هو في ذاته كاملاً ، فالنقص في النسب قد يقابل برد الدعوة من القوم لعدم شرف أسرته ، وإن كان النبيون يعيرون بأن أتباعهم من أراذل القوم لا من أشرفهم.

ب. يجب أن يكون للرسول منعة من قومه لأنه يجاهر بغير ما ألفوا في حياتهم ومعتقداتهم، فلو كان ضعيفاً مغموراً في أسرته لقتلوه من غير رادع أو وازع ، ولقضي على الدعوة في مهدها الأول.

ج. وإن هذا النسب الرفيع لهذا النبي الكريم لم يكن يصرفه عن الفقراء ، بل دفعه ليكون أكثر قرباً منهم يحنو عليهم برحمته وعطفه من غير استعلاء أو تكبر ، ففعلوا النسب لا يفقد الإنسان إنسانيته ، ولا يمنعه من أن يتعامل بفطرته النقية مع الناس ، ولا يرى في نفسه صفات وخصائص تتصل بالنسب يجد فيها مبرراً للتعالي على الناس بسببها.

نشاط (٣):

بماذا تفسر سؤال هرقل لأبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم : أهو ذو نسب فيكم ؟

٢:٥ ولادته :

ولد صلى الله عليه وسلم يتيم الأب في ليلة الثاني عشر من ربيع الأول من عام الفيل ، فقد مات أبوه وأمه حامل به ، وهذا هو الأشهر عند كتاب السيرة النبوية.

وفي ولادته صلى الله عليه وسلم يتيماً من العبر ما يلي :

١:٢:٥ حتى لا يقال إنه عاش في كنف أبيه ، وإن أسرته هي التي ألهمته ادعاء النبوة طلباً للرياسة وحباً في الجاه والمال.

٢:٢:٥ حتى يكون قدوة لكل مسلم فقد أحد أبويه أو كليهما ، فيرى كل مسلم في النبي صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة ، فلا يكون اليتيم سبباً في قعود الإنسان عن طلب المراتب العالية ، والعمل الجاد الذي يرفعه بين الناس.

٣:٢:٥ حتى يكون رحيماً بالضعفاء والمساكين ، فلا يستكبر ولا يستعلي ، بل يكون قريباً منهم ، قد خبر آلامهم وآماهم ، ويكون أكثر إحساساً بالمعاني الإنسانية النبيلة (السباعي : ٣٨/١٩٨٦).

نشاط (٤) :

استنتج/استنتجى عبراً أخرى غير ما ذكر سابقاً :

.١

.٢

٣:٥ رضاعته :

تولت أم النبي صلى الله عليه وسلم إرضاع ابنها ، وأعانها في ذلك ثوية جارية
أبي هب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، لكنّ جده طلب إليه المراضع من البادية لأسباب
ثلاثة :

١:٣:٥ عدم كفاية لبنه لتغذيته ، ولعل من بعض أسباب ذلك ما نالها - أعني أمه - من حزن
دفين عميق على موت زوجها.

٢:٣:٥ كان من عادة أشرف قريش أن يعطوا أولادهم للمراضع في البادية ولا ترضع
نساؤهم.

٣:٣:٥ أن الغلمان إذا وضعوا في البادية اكتسبوا غذاءً طيباً وهواءً نقياً إضافة إلى قوة الجسد
وفصاحة اللسان (أبو زهرة : ١٩٨٦ ، ١٤٨/١-١٤٩) . والحكمة من ذلك حتى
يعرف عادات البادية ، ويتزبى على تحمل الأجواء ، ويعيش حياة الخشونة والشدة
التي تنتظره في الأيام القابلة.

وأخذت حليلة السعدية النبي صلى الله عليه وسلم بعدما أعرضت عنه سائر
المراضع، ولم تجد طفلاً سواه ، وما أن عادت به إلى ديار بني سعد حتى عمهم الخير
ببركة هذا الصبي ، وفي هذا دلالة على علو مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته
عند ربه حتى في طفولته ، فهو الذي أرسله رحمة للعالمين .

وقد كانت حادثة شق الصدر للنبي صلى الله عليه وسلم - التي رواها مسلم في صحيحه - خلال هذه المرحلة من عمره ، سبباً في إعادة حليلة السعديه له إلى مكة خوفاً عليه من أي مكروه.

والناظر في هذه الحادثة بعين الإيمان لا يرى فيها إلا إيذاناً إلهياً للناس بتهيئة هذا الصغير للرسالة ، وأن العصمة من الفواحش والرذائل ينبغي أن تحيط بحياة النبي قبل اصطفائه من الله تعالى ، وأن على المؤمن التصديق بالمعجزات جميعها إذا ثبتت من غير تأويل متكلف.

وقد ثبت تكرار حادثة شق الصدر للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك.

نشاط (٥) :

لخص/لخصي بنقاط محددة العبر والدلالات المستفادة من رضاعته صلى الله عليه وسلم :

- ١

- ٢

- ٣

٦. عمله صلى الله عليه وسلم في رعي الغنم وفي التجارة

١:٦ رعيه الغنم :

قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الحلم دخل معترك الحياة فعمل في رعي الغنم على قراريط لأهل مكة ، وما من نبي إلا وقد رعى الغنم. وفي هذا العمل من الدلالات ما يلي :

١:١:٦ رهافة الحس لديه ، فما أحس من نفسه القدرة على العمل حتى أقبل عليه ، يدفعه الحنو على عمه ، والبر به للتخفيف من أعباء النفقة التي كان يتحملها.

٢:١:٦ إن أي صاحب دعوة ينبغي أن لا يجعل منها مصدراً لرزقه ، ولا يأخذ عطايا الناس وصدقاتهم التي قد تعوقه عن قول الحق لمن أسدى إليه معروفاً ، بل يكون النموذج لهم في العمل والعطاء.

نشاط (٦) :

أضف/أضيفي من خبرتك ثلاث دلالات من رعيه صلى الله عليه وسلم للغنم :

—

—

—

٢:٦ عمله في التجارة :

اتجه النبي صلى الله عليه وسلم بعد رعيه الغنم إلى التجارة التي كانت تمثل مورداً اقتصادياً رئيساً لمكة فكانت لها رحلتان إلى الشام واليمن . وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه أبي طالب في القافلة التي تحمل البضائع إلى الشام ، وتجلب منها ، ولكن سرعان ما عاد به عمه إلى مكة بعد أن التقى الراهب بحيرا الذي حذره من غدر يهود بابين أخيه .

كان النبي صلى الله عليه وسلم في تجارته مثلاً للأمانة والصدق والوفاء وهذا ما دفع بخديجة رضي الله عنها لأن تعرض عليه العمل معها ، فذهب في تجارة لها إلى الشام حقق من خلالها ربحاً لم يكن مثله من التجار .
ونستخلص من ذلك الدلالات التالية :

١:٢:٦ لم يطمع النبي صلى الله عليه وسلم بمال خديجة ولم يستعمل أو ينحرف ، وما يفعل ذلك إلا من جعل المال غايته ، ولم يتخذ وسيلة إلى الخير ، فما عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا مطعماً للجميع ، مغيثاً للمهوف ، مقرئاً للضيف ، معيناً على نوائب الدهر .

٢:٢:٦ وهو بذلك يجرب الحياة ، ويمارس شؤون التجارة ليكون على خبرة بأحوال الناس .

٣:٢:٦ العفة في الكسب ، والأمانة في العمل ، ولم تكن السجايا الحميدة عنده يوماً سبيلاً إلى المال ومطامع الدنيا .

نشاط (٧) :

ما الدلالات التي يمكن استنتاجها من تحذير بحيرا لأبي طالب من غدر يهود بابين أخيه ؟

.١

.٢

.٣

٧. اشتراكه صلى الله عليه وسلم في بناء الكعبة

أرادت قريش أن تجدد بناء الكعبة بعدما أصابها من وهن ، فعزم أهلها على أن يجمعوا لها من أموالهم الطيبة التي لا خبث فيها ، واقتسموا البناء أرباعاً بعد تردد في هدمه بسبب مكانة البيت في نفوسهم " فإن قريشاً ، بل العرب أجمعين ، كان يربطهم رباط لا ينتهي ولا ينقطع ، لأنه يتجدد آناً بعد آن ، وهو يتكون من عنصرين أحدهما : الكعبة التي بناها إبراهيم ، وهي بيت وضع للناس للحج إليها وإقامة المناسك فيها . وثانيهما : اعتقادهم أن الله خالق السموات والأرض . وقد كانوا حريصين على تلك الرابطة لا يتركونها ولا يقطعونها ، وخصوصاً قريش إذ وجدوا فيها عزم الذي يعتزون ، وشرفهم الذي يظهرون به أمام العرب جميعاً ويجعل لهم سيادة وحكماً " (أبو زهرة، ١٣٩٩/١٩٧٩ ، ص ٢٠٣).

وقد اشترك النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه العباس رضي الله عنه في نقل الحجارة وكان قد طلب إليه - كما روى البخاري ومسلم - أن يجعل إزاره على رقبته من الحجارة فخر النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأرض ، وما أفاق إلا وهو يقول : إزاري إزاري ، وما رؤي بعد ذلك عرياناً.

ولم تتمكن قريش من بناء البيت كاملاً حيث قصرت نفقتها فأخرجت منه الحجر . وهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح بنقض الكعبة - كما ثبت في الصحيحين - وأن يجعل لها باباً شرقياً وآخر غربياً وأن يدخل فيها الحجر لولا حداثة قريش بالجاهلية.

واختلف الناس على الحجر الأسود ، ومن الذي يتشرف بوضعه موضعه ، وكاد الجدال يصل بهم إلى أعمال السيوف حتى اجتمعوا في المسجد الحرام بعد ليل من الحذر أخفوا بعدها الضغائن ونوازع الشر واتفقوا على أن أول داخل من باب المسجد يقضي بينهم ، فإذا النبي صلى الله عليه وسلم الذي عرف بالأمين في قومه كان هو ذاك ، فرضوا به حكماً في أمرهم.

واستطاع النبي صلى الله عليه وسلم برجاحة عقله ، وسلامة تفكيره أن يريح قلوب قريش المضطربة إذ دعى بثوب وضع فيه الحجر وأمر كل قبيلة أن تأخذ بناحية منه حتى إذا بلغوا موضعه وضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم بنى عليه.

ويمكن لنا مما سبق أن نستخلص العبر والدلالات التالية :

- ١:٧ اشتراكه صلى الله عليه وسلم في أشرف عمل قامت به قريش وهو في شبابه.
- ٢:٧ كانت حياته حياة الأقوياء العاملين ، فلم يكن غارقاً في نعيم المال وترف الدنيا.
- ٣:٧ ضرورة التصديق بالأخبار إذا ثبتت ، وصحت.
- ٤:٧ تحليه بالصدق قبل الدعوة وبعدها.
- ٥:٧ كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحلى بالحكمة وهي صفة ملازمة لجميع الأنبياء والمرسلين فهم أصحاب فطنة وذكاء.

٨. اختلاؤه في غار حراء

أنكر النبي صلى الله عليه وسلم عبادة الأوثان في قومه ، فما سجد لصنم قط ، وإذا استقسمه أحد لا يقسم بها ، وقد زهد في مخالطة القوم الذين أشركوا بالله ، وعافروا الخمر ، ولعبوا الميسر ، وأكلوا الربا ، فكان صلى الله عليه وسلم كلما تقدم به العمر ازدادت خلوته وعزلته ، وازداد تفكيره في هذا الكون وظواهره ، حتى أصبح يتحنث في غار حراء الليالي ذوات العدد ، بعد أن مكث فترة يرى فيها الرؤيا الصادقة في منامه فتجيء مثل فلق الصبح.

لم تكن العزلة تمنع النبي صلى الله عليه وسلم من إغاثة الملهوف وإعانة الضعفاء والمساكين ، وصلة الرحم ، فكان المتحمل للواجبات والمعتزل الذي يؤثر العزلة عن الاندماج في غمار الناس (أبو زهرة ، ١٩٨٦ ، ٣٥٩/١).

وقد كان الغار في جبل حراء ، لا يسهل الوصول إليه إلا بشق الأنفس . ولكنه كان مكاناً مناسباً يلجأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم مبتعداً عن صخب الدنيا ومفاسد الناس ليخلوا إلى نفسه يتفكر في هذا الوجود ومصيره ، ومن يتحكم فيه.

١:٨ العبر والدلالات المستفادة :

١:١:٨ قوة الاحتمال والرغبة الصادقة في النظر والتفكير اللذين لا يقوى عليهما إلا أولو العزم من الناس.

٢:١:٨ لا بد للمسلم من أوقات يحاسب فيها النفس ويراقب الله تعالى ويتفكر في الكون ودلائل عظمة الخالق.

٣:١:٨ إن الأوقات التي يخلو فيها إلى ربه يجب ألا تحجبه عن أداء واجباته الدنيوية ، والقيام بدوره في الحياة.

نشاط (٨) :

استنتاج/استنتاجي ثلاثة أمور أخرى :

.١

.٢

.٣

٩. بدء الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم

بينما النبي صلى الله عليه وسلم في الغار كعادته إذ جاءه الملك جبريل عليه السلام وطلب إليه أن يقرأ - ولم يكن عليه السلام بقارئ - فأخذه حتى بلغ منه الجهد ثم أرسله ، وفي الثالثة تلى عليه الآيات الخمس الأولى من سورة العلق.

عاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى زوجته السيدة خديجة وفؤاده يرتجف ، فطمأنته لما كان عليه من أخلاق فاضلة ، وذهبت به إلى ورقة بن نوفل الذي بشره بخير ما رأى .

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم - بعد أن فتر الوحي - رأى الملك جالساً على كرسي بين السماء والأرض فرجع إلى بيته قد امتلأ قلبه رعباً وهو يقول : زملوني زملوني فنزل قوله تعالى : " يا أيها المدثر ... والرجز فاهجر " (المدثر / ١-٥) .

العبر والدلالات :

١:٩ خوف النبي صلى الله عليه وسلم من الملك لما رآه ، مع ضم الملك له كذلك حتى يتيقن من ظاهرة الوحي ولا يعتبرها مجرد خيال أو حديث نفس تصوره نتيجة بعده عن قومه واعتكافه في ذلك الغار.

٢:٩ وفي عودته خائفاً إلى بيته تأكيد على أن الرسالة لم تكن نتيجة تدرج في التأمل والتفكير كما يدعي المستشرقون ، فإن مظاهر الخوف والرعب دليل على أن الأمر طارئ غير متوقع ، ولا يمكن لإنسان أن يتكلف ذلك وهو الذي خشي على نفسه إذ ذاك.

٣:٩ ذهابه صلى الله عليه وسلم إلى ورقة بن نوفل تأكيد على أن الأمر كان مفاجأة له ، ولذا كانت ثمة رغبة في إزالة اللبس حول الموضوع.

٤:٩ وفي انقطاع الوحي فترة من الزمن دليل آخر على أن الأمر لم يكن تأملاً ذاتياً من النبي صلى الله عليه وسلم بل كان وحياً من الله تعالى ينزله متى شاء ويحجبه متى شاء.

نشاط (٩) :

هات/هاتي عبرة أخرى :

-

١٠ مراحل الدعوة الإسلامية

مرت الدعوة خلال بعثته صلى الله عليه وسلم بالمراحل التالية :

- ١:١٠ إنذار العشيرة الأقربين.
- ٢:١٠ إنذار قومه ، حيث انتقل من الحيز الضيق إلى ما هو أوسع ، فانتقل من عشيرته إلى قومه من قريش قريتهم وبعيدهم.
- ٣:١٠ إنذار العرب في الجزيرة العربية قاصيهم ودانيهم.
- ٤:١٠ تبليغ الدعوة إلى غير العرب من الرومان والفرس ومصر والحبشة وغيرهم من خلال الرسل والكتب ، وتجهيز الجيوش لقتال من حال بين الإسلام ودعوته.

١:١٠ الدعوة سراً :

أخذ النبي صلى الله عليه وسلم يلتقي أصدقاءه المقربين منه ، يدعوهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام . ولم يكن عليه السلام يظهر ذلك في المجالس العامة ، أو أمام قريش . فآمن به أولاً : زوجته خديجة وابن عمه علي وخادمه زيد بن حارثة وأبو بكر وعثمان والزبير وأبو عبيدة عامر بن الجراح وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم وعثمان بن مظعون وأخواه قدامة وعبد الله وسعيد بن زيد وعبيد بن الحارث.

وهكذا تتابع المخلصون من فقراء القوم وضعفائهم ومن سادة القوم وأغنيائهم ، وقد كانوا يستخفون بعبادتهم ومذاكرتهم للدين فكان لقاءهم النبي صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم من أجل التعليم والإرشاد . وبلغ عدد من أسلم في هذه الفترة ما يقارب أربعين رجلاً وامرأة.

١٠:١:١٠ العبر والدلالات :

أ . تكوين المسلمين الأوائل وإعدادهم ليتحملوا مهمة التبليغ والصبر في سبيل ما ارتضوه من دين يخالفون به قومهم.

ب . وفي إيمان الضعفاء والفقراء دلالة على أن هذا الدين إنما جاء ليقصر الحاكمية على الله تعالى ، وليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد .

ولا يعني ذلك أنهم إنما آمنوا لرفع الأذى عنهم وطلباً لإنصافهم فقط بل لعدم وجود حواجز من متاع الدنيا وزخرفتها يحول بين قلوبهم ورؤية الحق الذي جاء به الإسلام ، فقد كانوا يعلمون أنهم بدخولهم في هذا الدين سيواجهون كل أصناف الأذى من قوم لا يكون لهم إلا الاحتقار ونظرة الاستعباد.

١٠:٢ الجهر بالدعوة :

أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة ، فبعد أن آمن بيت النبوة وبعض المقربين منه في المرحلة السرية نزل قوله تعالى: " وأنذر عشيرتك الأقربين " (الشعراء/٢١٤).

روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد الصفا يوماً ، وأخذ يدعو بني هاشم وبني عبد مناف وبني فهر وبني عدي لبطون من قريش ، حتى اجتمعوا إليه فدعاهم إلى الإيمان بدعوته فرد عليه عمه أبو لهب بقوله :

"وتباً لك سائر اليوم ألهذا جمعنا" ، فأنزل الله تعالى : " تبث يدا أبي لهب وتب".
ثم جاء الطلب بدعوة قومه جميعاً في مكة وما حولها من الأعراب ، قال تعالى " وأنذر أم القرى
ومن حولها". واقتصر الآية على إنذار العشيرة الأقربين ثم على أهل مكة ومن حولها لا يعتبر
قصراً للدعوة عليهما بل يفيد الابتداء بهما مع مخاطبة غيرهما ، وهذا تدرج في الدعوة
والخطاب ، ثم كانت الدعوة إلى العرب كافة في قوله تعالى : " فاصدع بما تؤمر وأعرض عن
المشركين" (الحجر/٩٤) . ثم كان للناس جميعاً داخل الجزيرة وخارجها.

وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يغشى الناس في نواديهم وأسواقهم ومجامعهم وفي
المواسم ومواقف الحج ، وكان عمه أبو لهب من كبار معارضيهِ ، فكان يتبعه في كل ذلك
يدعو الناس إلى عدم الإيمان به.

وقد تنكرت قريش لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وجاهرت بالعداوة له
ولأتباعه ، يحملها على ذلك العناد والكبر والانسحاق وراء التقليد الأعمى . ومن أسلم في
هذه المرحلة صهيب وبلال وخباب وآل ياسر وغيرهم.

١:٢:١ العبر والدلالات :

- أ . مسؤولية المسلم عن أسرته وأقربائه وأصدقائه ومن يعيشون حوله ، فمهمة
المسلم تبدأ بهم.
- ب . بدء النبي صلى الله عليه وسلم بعشيرته الأقربين دليل على صدقه في دعوته
فمن اطلع على خير علمه، كان الأقربون منه أولى الناس به قبل غيرهم.
- ج . منهج الإسلام في التدرج المنطقي لمعالجة القضايا وحل المشاكل ، واجتثاث
الفساد من المجتمع.

٣:١٠ وسائل قريش للصد عن دين الله تعالى :

لجأت قريش إلى وسائل متعددة لمنع الناس من الدخول في الإسلام ، وللهيولة دون انتشاره بين القبائل العربية ومن هذه الوسائل :

١٠:٣:١٠ سياسة الإيذاء :

- ما من أحد جاء بمثل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم إلا عودي ، وهذه سنة الأقبام التي خلت من قبل.

- ولما رأت قريش في الدعوة الإسلامية خروجاً عن مألوفها ، وأن هذه الدعوة ستغير أوضاعاً كثيرة رسخت في عقول أهلها ونفوسهم حتى أصبحت عندهم ديناً لازماً لا ينبغي لأحد مخالفته مهما علت منزلته ولو كان أصدق القوم حديثاً وأكثرهم وفاءً.

- أيقنت قريش بأن أمر هذه الدعوة آخذ بالعلو ، وأن أتباعها في ازدياد مستمر ، وأن شجرة الإسلام يشتد ساقها ، وتتفرع أغصانها ، فكان لا بد من استباق الأمر قبل أن ينتشر ويعظم ، وأن اجتثاث هذه الشجرة اليانعة الآن أهون عليهم وأيسر ، فأخذت قريش تكيد للنبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه ، وتضيق عليهم ، وتسومهم ألواناً من الأذى ، كما كان مع بلال وآل ياسر ، بعدما عجزت عن مجابهة الحججة بالحجة.

لكن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبخاصة المستضعفين منهم ثبتوا على الحق ، وصبروا على دينهم وعلى العذاب الذي واجهتهم به قريش ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يواسيهم ويدعوهم إلى الصبر ، وقد مات عدد تحت التعذيب منهم ياسر وسمية والدا عمار بن ياسر ، وكان مما زاد في غيظ المشركين إسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما.

العبر والدلالات :

أ. إن الذين يجارون دعوة الحق بداية الأمر هم أصحاب المال والسلطان الذين يخشون ذهاب ما بأيديهم من أسباب الدنيا من جاه وسلطان ومال.

ب. الخن والشدائد مهما عظمت تزيد المؤمن ثباتاً على الحق ، وبقيناً بنصر الله تعالى وتأييده.

ج. من مستلزمات الإيمان توقع الابتلاء والأذى في سبيل الله تعالى ، لأن الإسلام لا يقبل المداهنة أو الملاينة ، فأشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يتلى الناس على قدر إيمانهم فمن عظم إيمانه اشتد بلاؤه.

١٠: ٣: ٢ سياسة المفاوضات والإغراء :

أخذ المشركون يجربون مع النبي صلى الله عليه وسلم طريق العلاج باللين بعد أن أعجزهم الإيذاء المستمر والتعذيب الشديد الذي ما زاد المسلمين إلا ثباتاً ، فكلّموا عمه أبا طالب ، لكنه صلى الله عليه وسلم ما استجاب لما تمنوا عليه.

ثم إنهم عرضوا عليه ما ظنوا أنه يقرب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ، ويشبهه عن دعوته فدعوه إلى ما يلين له كبراًؤهم من أسباب الدنيا فوعده بالمال والملك والسلطان ، وكانوا على أمل عريض بأن النبي صلى الله عليه وسلم سوف يستجيب لذلك ، على سوء ظن منهم أن هذه الدعوة إنما هي وسيلة لغاية شخصية يسعى إليها النبي صلى الله عليه وسلم.

نشاط (١٠) :

يرجى العودة إلى كتاب من كتب السيرة النبوية. وتوضيح موقف النبي صلى الله عليه وسلم تجاه سياسة الإغراء التي اتبعتها قريش معه :

وتبين لقريش أن طريق الرشوة التي علقت عليه آمالها لم يأت بثمره ، فكان لا بد من أن تبحث عن سبيل آخر تواجه به علو الإسلام ورفعته آنأ بعد آن ، فلجأت إلى الجدل والمكابرة لتعلن من خلال ذلك كله عجزها عن معارضة الحق فضلاً عن الجاهرة بعنادها وتكبرها عن اتباعه .

طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم معجزات مادية متنوعة ذكرها القرآن الكريم ، ولم تكن غايتهم الوصول إلى أدلة تقنعهم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته . فإن في القرآن الكريم وحده الحجة الدامغة، وإنما هو الأمل في إحراج النبي صلى الله عليه وسلم لإظهاره في موقف العجز وإمعانهم في التعت ، فإن من أراد الحق والهداية لا يطلب من ربه أن ينزل عليهم كسفاً من السماء أو يمطر عليهم حجارة .

العبر والدلالات :

أ. لجوء المشركين إلى سياسة استمالة النبي صلى الله عليه وسلم بألوان من الترغيب دليل على عجزهم عن معارضة القرآن الكريم ، بل ودليل على اعتراف ضمني بأن النبي صلى الله عليه وسلم صادق في نبوته ، ولو كان مدعياً لأظهروا عجزه ، وكشفوا عن مواطن ضعفه .

ب. على المسلم ألا يلين لإغراءات المادة ومطامع الدنيا على حساب قيمه .

نشاط (١١) :

ارجع/ارجعي إلى سورة الإسراء الآيات (٩٠-٩٤) واستخلص/استخلصي منها المعجزات المادية التي طلبها المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم :

١٠:٢:٣ الحصار الاقتصادي :

اشتد أذى المشركين حتى حاولوا قتل النبي صلى الله ، فقام بنو عبد المطلب وهاشم بحماية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه في شعبهم ، ولما علم المشركون ذلك عزموا على ألا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم ، وقطعوا عنهم الأسواق ، فلم يتركوا لهم طعاماً ولا بيعاً له إلا بادروهم إليه فاشتروه.

ولبتوا على ذلك ثلاث سنين حتى اشتد عليهم البلاء والجهد (أبو زهرة: ١٩٨٦ ، ١/٥٠٩). وقد لمس ذلك رجال خمسة من بطون قريش من بني عبد مناف وقصي ، ورأوا أن ذلك قطع للرحم واستخفاف بالحق ، فاجتمعوا على نقض الصحيفة التي كتبها قريش قبل ذلك والبراء مما جاء فيها . وقد كان يقع من بعض القرشيين خلال المقاطعة صلة للمؤمنين بدافع القرابة والعطف على المظلومين.

العبر والدلالات :

- أ. البلاء والجهد والشدة لا تثبط من عزيمة المسلم في الدعوة إلى الله تعالى ، فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يدعو إلى دينه حتى بعد المقاطعة والحصار.
- ب. الصبر على الأذى في سبيل الله تعالى طلباً لمرضاته ، وتقديم أمر الدين على أمور الدنيا.
- ج. يجوز للمسلم أن يوظف صلة القرابة وأسباب المنعة في خدمة الدين ونشره ، فلم يرفض النبي صلى الله عليه وسلم حماية بني هاشم وبني المطلب ومساندتهم له.
- د. وفي الحصار دليل على صدق الدعوة الإسلامية ، فلم تكن دعوة يراد بها المال والثراء ، ولا هي ثورة اقتصادية من ضعفاء القوم ضد الأغنياء منهم ، فإن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانت حافلة بالبذل والعطاء والتضحية خلال مراحل الدعوة جميعها.

نشاط (١٢):

ماذا يمكن استنتاجه من موقف الرجال الخمسة الذين اجتمعوا على نقض الصحيفة؟

.١

.٢

.٣

١١ . أحداث المرحلتين السرية والجهرية في مكة المكرمة والعبر منها

وقعت في المرحلتين السرية والجهرية من العهد المكّي أحداث ذات أثر في الدعوة الإسلامية ، يمكن إجمالها فيما يلي :

١ : ١١ الهجرة إلى الحبشة :

حث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على الهجرة إلى الحبشة بعدما اشتد عليهم البلاء ، وليس هناك من يحميهم أو يرفع الأذى عنهم ، فهاجرت - أول جماعة إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة ، وكان معهم عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وزوجته رقية بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان عددهم نحو عشرة من الرجال والنساء . ثم توالى الهجرة بعد ذلك حتى بلغ عدد المهاجرين إلى الحبشة من المسلمين ثلاثة وثمانين وكان الناطق باسمهم أمام النجاشي ملك الحبشة جعفر ابن أبي طالب رضي الله عنه .

خرج المسلمون إلى الحبشة فارين بدينهم ، فكانت أول هجرة في الإسلام ، (ابن هشام ، ١٩٨١ ، ٣٥٣/١) .

بعثت قريش عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بالهدايا إلى النجاشي وحاشيته كي يرد المسلمين ويخرجهم من دياره ، لكنه رفض بعد الحوار الذي جرى مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، ورد المشركين مع هداياهم .

ويبلغ المسلمون وهم في الحبشة أن أهل مكة قد أسلموا ، فعاد بعضهم ليجد الشرك في مكة على حاله وأن القوم غارقون في طغيانهم .

١ : ١١ : العبر والدلالات :

أ . التمسك بالدين وإقامته في الأرض لأنه السياج لحفظ الأرض والمال وكرامة الإنسان .

ب. الأنبياء دينهم واحد ، فالعقيدة واحدة من لدن آدم عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنما التفاوت في الشريعة على حسب الزمن وحال القوم.

ج. يجوز للمسلم بصورة فردية الدخول في حماية غير المسلمين إذا دعت الضرورة إلى ذلك ولم يكن على حساب الدين.

٢:١١ عام الحزن :

كان أبو طالب الأب الحاني على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان ينصره ويدود عنه مع أنه كان لا يؤمن بدعوته ، وقد تحمل في سبيل ذلك أذى من قومه. وأما خديجة فكانت مثلاً للزوجة الصالحة التي هيأت لزوجها كل أسباب الطمأنينة ، ودواعي المحبة والتعاون ، وتحملت معه الشدائد بقلب ثابت وعزيمة لا تلين ، ووضعت مالها تحت تصرفه ليتفرغ لأعمال الدعوة.

و شاء الله تعالى في العام العاشر للبعثة أن يفقد النبي صلى الله عليه وسلم أغلى حبيبين لم يجد بعدهما من يعوضه عن كل المعاني التي عاشها سابقاً ، حتى سماه النبي صلى الله عليه وسلم عام الحزن لشدة ما كابده في سبيل الدعوة.

اشتد أذى قريش للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة حتى جعلوا سلا الجزور بين كتفيه وهو ساجد ، ويظهر أن أكثر الأذى الذي نال شخص النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد وفاة عمه أبي طالب (أبو زهرة : ١٩٨٦ ، ١/٥٣٨).

١:٢:١١ العبر والدلالات :

أ. موت أبي طالب في ذلك الوقت نفي لوهم قد يدخل إلى النفوس الضعيفة أن عمه كان وراء هذه الدعوة.

ب. ثمة حكمة إلهية في أن يواجه النبي صلى الله عليه وسلم من الحزن في طريق الدعوة وما لقيه من قومه ، وذلك حتى يكون قدوة للمسلمين في مستقبل الأيام.

٣:١١ رحلة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وموقف ثقيف :

بعد أن عانى النبي صلى الله عليه وسلم من صنوف العذاب من قريش وتحمده وضع الدعوة الإسلامية في مكة ، شرع يبحث عن ميادين جديدة يبلغ فيها دعوته ، فاتجه هو ومولاه زيد بن حارثة - وكان قد أعتقه- إلى الطائف سيراً على الأقدام ، آملاً في نصرتهم لدعوته.

التقى النبي صلى الله عليه وسلم نفراً من أشراف ثقيف ، فما وجد منهم إلا السخرية والاستهزاء لما يقول. فأراد أن يستثير مروءتهم فطلب إليهم أن يخفوا مجيئه إليهم فأبوا ، بل لقد أغروا سفهاءهم وعبيدهم به ، يسبونه ويرمونهم بالحجارة حتى أدموا قدميه ، وزيد يحمي عنه حتى شج رأسه فالتجأ إلى بستان لعتبة وشيبة ابني ربيعة اللذين بعثا بقطف من عنب مع غلام لهما يقال له عداس.

عاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة وفي طريقه عند منطقة نخل صرف الله تعالى إليه نفراً من الجن يستمعون قراءة القرآن فآمنوا وعادوا إلى قومهم مندريين. وقبل أن يدخل عليه السلام مكة بعث إلى المطعم بن عدي ليحيره لما توقع الأذى من قريش ، فاستجاب المطعم لذلك ، وحمى النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده.

١١:٣:١١ العبر والدلالات :

- أ. مثل النبي صلى الله عليه وسلم القدوة لكل مسلم في ذهابه إلى الطائف ، وتحمله الأذى من قومها.
- ب. كثرة المصائب والأحزان إنما توجه المؤمن ليقرب من ربه في عبادته وطاعته.
- ج. في موقف زيد رضي الله عنه ما يدل على التضحية في سبيل الدعوة والدفاع عن رسوله .
- د. رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة للإنس والجن ، وأن الجن مخلوقات مكلفة بالإيمان.

٤:١١ معجزة الإسراء والمعراج :

كانت معجزة الإسراء والمعراج قبل الهجرة بفترة . وكان الإسراء من البيت الحرام إلى المسجد الأقصى بالروح والجسد معاً ، وكذا المعراج إلى السماوات العليا، وكل ذلك في ليلة واحدة.

روى الشيخان وغيرهما هذه المعجزة من حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق وهو عند البيت الحرام فركب حتى انتهى به ومعه جبريل إلى المسجد الأقصى فصلى فيه ، ثم جاءه جبريل ينادي أحدهما من ليل والآخر من نهر فاختر اللبن فقال له جبريل : اخترت الفطرة.

ثم عرج به إلى السماوات العليا ، وكان يلتقي في كل سماء بعدد من الأنبياء حتى بلغ سدرة المنتهى ، ففرض الله تعالى الصلوات الخمس.

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم المشركين بما رأى فأنكروا عليه قوله ، وسخروا منه . وقد روى الأمام مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه إن المشركين لما طلبوا إليه أن يصف لهم بيت المقدس جلى الله له البيت فجعل يخبرهم عن آياته وهو ينظر إليه.

وكان لأبي بكر الصديق موقف متميز ، عندما أخبره المشركون عن قول النبي صلى الله عليه وسلم في الإسراء والمعراج - وقد ظنوا ظن السوء - فما كان منه إلا التصديق الجازم الذي لا تكدره الظنون.

١١:٤:١ العبر والدلالات :

أ. تثبت للنبي صلى الله عليه وسلم المعجزات المادية التي أيدها الله تعالى بها ، فكان الإسراء والمعراج بالروح والجسد معاً ، لأن الله تعالى لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

ب. تسرية عن نفسه بعد أن عانى من قومه ومن أهل الطائف ما عانى وما أصابه من الحزن بعد أن فقد عمه وزوجه.

ج. أهمية الصلاة في الإسلام ، وأنها أعظم الأركان العملية فيه ، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة ، ولا خير في دين لا صلاة فيه.

نشاط (١٣):

هات/هاتي عبرتين ، غير ما ذكر من معجزة الإسراء والمعراج :

أ.

ب.

٥:١١ عرض الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل وبدء إسلام الأنصار :

١:٥:١١ العرض على القبائل :

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يتقدم إلى القبائل التي كانت تأتي في مواسم الحج إلى مكة فيذهب إلى منازلهم ويلتقي بأشرافهم وآحادهم يدعوهم إلى توحيد الله تعالى ونبذ ما يعبدون من دونه على أن يدعوهم حتى يبلغ رسالة ربه عز وجل.

وكان مما دفع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك ما لقي من مشركي قريش ورأى منهم من العناد والجحود ما غلف قلوبهم بظلمات الضلال الذي لا يجد نور الحق إليها سبيلاً.

تناوب أبو هب وأبو جهل في صد الناس عن هذه الدعوة ، إلى أن التقى عليه السلام في السنة الحادية عشرة للبعثة برهط من الخزرج دعاهم إلى الإسلام ، ففتح الله قلوبهم إلى الحق . وكان مما رغبهم في الإيمان أن يهود يثرب كانوا يتوعدونهم بنبي يبعث يقاتلونهم تحت لوائه ، فأرادوا بالإسلام أن يسبقوهم إلى هذا الخير العظيم ، فطلبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يعودوا إلى قومهم ليبلغوهم وقد وعدوه بالمقابلة في الموسم القابل.

٢:٥:١١ العبر والدلالات :

أ. على المسلم أن يكون نموذجاً رفيعاً في خلقه وتعامله كما كان عليه الصلاة والسلام.

ب. حكمة الله تعالى العظيمة في جعل المسلمين يعيشون سنوات من الشدة في مكة ، وهم في قارب الأمل يجدفون بصبرهم بين أمواج الشرك العاتية حتى بدت لهم خيوط من النور في بدء إسلام الأنصار تبشرهم بفرج من ربهم ، فالأهداف النبيلة ، والغايات السامية لا تطل بجياة الدعة والخمول.

نشاط (١٤):

هات/هاتي عبرتين ، غير ما ذكر ، من عرض الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه

على القبائل :

أ.

ب.

٦:١١ بيعة العقبة الأولى :

سمع أهل يثرب بأصداء الدعوة الجديدة ، وتذكروها بينهم ، فلما كان موسم الحج الذي أعقب اللقاء الأول خرج من الأوس والخزرج اثنا عشر نقيباً لا لأداء الحج فحسب بل للالتقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم كما وعدوه من قبل.

التقى النفر بالنبي صلى الله عليه وسلم في العقبة فبايعهم على ألا يشركوا بالله شيئاً، ولا يسرقوا ، ولا يزنوا ، ولا يقتلوا أولادهم ، ولا يأتوا بهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ، ولا يعصوا في معروف.

وقد سمي كثير من كتاب السيرة هذه البيعة بيعة النساء وذلك لأنها تشبه مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء ثاني يوم الفتح في أحكامها وإن اختلف وقتها وموضوعها.

ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم مبادئ الإسلام ، ويقرئهم القرآن الكريم ولذلك سمي في المدينة (المقرىء).

أخذ مصعب رضي الله عنه يدعو إلى الإسلام حتى انتشر في المدينة فأمن أسيد بن حضير وسعد به معاذ وكانا سيدين في قوميهما وقدوة لهم في الخير واتباع الهدى.

أ. في إسلام أسيد وسعد وحثهما لقوميهما على الإسلام ما يدل على أن النفوس إذا صفت ، وختلت من منازعة الشر ، والمنافسة في الفخر فإنها تتجه إلى الحق بقلب سليم ، وأن على كبير القوم دائماً أن يحقق لهم الخير ويسعى إلى ما يقودهم إلى العزة والمنعة.

ب. ينبغي على المسلم أن يكون على قدر من الفهم والمعرفة بأحوال الناس وطبائعهم ، وأن يسلح نفسه بالعلم والثقافة ، وأن يكون القدوة لغيره ، ولا يستصغرن نفسه مهما كان موقعه . فكان الرجل يدخل على مصعب - رضي الله عنه - ومعه حربة فما يكلمه إلا وقد خرج يحمل نور الإسلام في قلبه.

ج. واجب المسلمين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (البوطي ، ١٩٩١ ، ١٢١).

١١:٧ بيعة العقبة الثانية :

عاد مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى مكة في موسم الحج الذي قبل الهجرة ، ومعه جماعة من الأوس والخزرج قد أسلموا ، وكان فيهم من سكان يثرب من لا يزال على وثنيته.

ولم يلتق بهم النبي صلى الله عليه وسلم أول حضورهم بل ضرب لهم موعداً في أيام منى (أبو زهرة ، ١٩٨٦ ، ١/٦٠٢) ، وكان ذلك بسبب أن قريشاً كانت تشعر بأن أمراً خفياً يدبر من ورائها.

صحب النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اللقاء عمه العباس ليتوثق له ويطمئن على نصرته.

تسلل الأنصار من بين سكان يثرب ليلاً فلم يشعر بهم أحد حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند العقبة فطلب إليهم أن يختاروا اثني عشر نقيباً فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس فبايعهم - وقد تحمسوا للبيعة - على توثيق مبادئ الإسلام ، وأن ينصروه ويمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ثم طلب إليهم أن يعودوا إلى رحابهم فقال له العباس بن عباد : والذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن على أهل منى غداً بأسيافا ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : لم تؤمر بذلك ، ولكن إرجعوا إلى رحالكم .

علمت قريش بالخبر فأرسلت نفرأ إلى الأوس والخزرج فأنكر المشركون من أهل يثرب ذلك لعدم علمهم بما جرى .

وبعد أن انقضى الموسم استوثقت قريش من الخبر فخرجت تطلب القوم فما وجدت سوى سعد بن عباد والمندر بن عمرو ، وكانا من النقباء ، أما المنذر فأقلت منهم ، وأما سعد فريطوه وقدموا به مكة حتى خلصه مطعم بن عدي والحارث بن أمية لأنه كان يحمي تجارهما من الظلم في بلاده .

١١:٧:١١ العبر والدلالات :

- أ. ضرورة اتخاذ المسلم للأسباب مع التوكل على الله تعالى .
- ب. حقد المشركين على الإسلام وأهله ، ومحاولتهم صد الناس عن الدعوة ولو بالقوة .
- ج. وفي موقف سعد به عبادة ما يدل على ثبات المسلم وصبره على دينه وعدم تراجعهم مهما أصابه من ألوان الأذى والتعذيب .

نشاط (١٥) :

ما أوجه الفرق بين بيعتي العقبة الأولى والثانية ؟

١ .

٢ .

١٢ . الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة

رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام - كما روى الشيخان - أنه يهاجر إلى أرض فيها نخل فظنها اليمامة أو هجر ، فإذا هي يثرب ، فشرع يحرض المؤمنين على الهجرة إليها فهناك إخوان لهم حيث الإيواء والنصرة والدار التي يأمنون بها كذلك .

خرج المسلمون آحاداً وجماعات ، ولم يكن الطريق أمامهم سهلاً ، فقريش تزصد بكل مهاجر ، فأحياناً يكون المنع وأخرى يكون التعذيب وأحياناً مصادرة المال ، لذلك تسلل المؤمنون خوفاً من بطش قريش إلا ما كان من عمر رضي الله عنه .

١:١٢ معنى الهجرة :

لم تكن الهجرة من مكة إلى المدينة مجرد انتقال بين مكانين ، ولا مجرد سفر طريق ، بل إن المعنى الحقيقي للهجرة إنما هو الخروج من جحيم الشرك والضلال إلى جنة الهداية والإيمان ، وكذلك الخروج من حال الضعف التي كانوا يعيشونها في مكة إلى مجتمع القوة والعزة والمنعة .

وما كانت الهجرة بالدرجة الأولى فراراً بالدين بل من أجل الذهاب إلى دار الإسلام يجمعون فيها قوتهم ، ويتناصرون فيما بينهم ويجدون لدينهم بيئة صالحة لتطبيق أحكامه وتنفيذ تشريعاته .

١:١:١٢ العبر والدلالات :

- أ. التمسك بالدين مصدر كل قوة ، وهو السياج الذي تحفظ به حقوق المال والأرض والحرية والكرامة .
- ب. صدق الإيمان في نفوس المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم في سبيل دينهم وامتثالاً لأمر الله تعالى ، وكذلك الأنصار الذين تلقوا إخوانهم بالنصرة والعون والحب .
- ج. وجوب نصرته المسلمين بعضهم لبعض مهما اختلفت ديارهم وبلادهم .
- د. تحريم موالاة الكافرين أو نصرتهم أو التآخي معهم .

هـ. لا قيمة للأرض والوطن والمال والجاه ، إذا كانت العقيدة وشعائر الدين مهددة بالحرب أو الزوال (البوطي ، ١٩٩١ ، ١٣٦).

٢:١٢ الأخذ بالأسباب :

لما أحس المشركون بأن أتباع النبي صلى الله عليه وسلم قد خرجوا من مكة إلى يثرب إلا من حبس منهم أو كان يفتتن ، وأنهم يتجمعون ليصبحوا قوة تقاوم المشركين ، اجتمعت قريش في دار الندوة للتشاور في أمر النبي صلى الله عليه وسلم فهو الرأس وغيره الأتباع ، وإذا نالوا منه فقد تحقق لهم مأربهم (أبو زهرة ، ١٩٨٦ ، ٦١٧/١).

وقد بين القرآن الكريم مكر المشركين ذلك في قوله تعالى : " وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين "(الأنفال ٣٠/).

أعلم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بما يدبره المشركون ، وأمره بالهجرة ، فكلف علياً رضي الله عنه أن ينام في فراشه ، ويرد الأمانات إلى أهلها . خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بين الذين أحاطوا به ليقتلوه على حين غفلة من الليل ، والقوم بالباب ينتظرون.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي دار أبي بكر كل يوم طرقي النهار ، وفي اليوم الذي هاجر فيه جاءهم بالهجرة في ساعة تقل فيها العيون المترقبة ، ويقيل الناس في منازلهم من حر الشمس اللاهية.

أعد أبو بكر رضي الله عنه راحلتين دفع إحداهما للنبي صلى الله عليه وسلم الذي رفض قبولها إلا بالثمن ، واستأجر عبد الله بن أريقط - وكان مشركاً - ليكون دليلاً لهما في الرحلة ، وتواعدوا غار ثور بعد ثلاث ليال ، والذي يقع جنوباً باتجاه اليمن على غير الطريق الداهية إلى المدينة زيادة في التعمية على المشركين.

كان عبد الله بن بكر يأتي إلى الغار بأخبار قريش ، وما تدبر من أمرها ، كما كانت أسماء رضي الله عنها تأتيهما بالطعام والشراب ، وأما عامر بن فهيرة فقد كان يرعى الغنم قريباً من الغار فكان يصلهما من لبنها ، وتمسح الأغنام الآثار وهي عائدة إلى مكة.

١٢:٢:١٤ العبر والدلالات :

أ. اتخاذ الأسباب لا ينافي الإيمان بالقدر.

ب. لا يكون التوكل بحال إلا على الله وحده.

ج. على المسلم أياً كان موقعه أن يجد في سبيل تحقيق مبادئ الإسلام، وهذا يظهر جلياً من جهد أسرة أبي بكر رضي الله عنهم في الإعداد للرحلة ، وألا يدخر المسلم من ماله وطاقته ولو قليلاً إلا وبذله في سبيل الله تعالى ، فأسماء لم تجد سوى نطاقها لتربط به زاد الرحلة ، فلذا سميت ذات النطاقين.

نشاط (١٦) :

استنتج/استنتجي عبرتين أخريين :

١.

٢.

١٢:٣ معجزات الرحلة :

جعل الله تعالى القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة ، ودليل صدق على نبوته ، وأيده بمعجزات مادية أخرى ثبتت له خلال دعوته في المرحلتين المكية والمدنية.

ومن المعجزات التي كانت خلال الفجرة النبوية إلى المدينة المنورة أن ألقى الله تعالى النوم على القوم الذين أحاطوا ببيت النبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه حتى خرج من بينهم لم يره منه أحد. ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار ثور نسجت العنكبوت على باب الغار حتى يرى ذلك وكأنه منذ زمن.

ولما تبع سراقه بن مالك الراكب المسافر لينال جائزة قريش ، واقترب منهما عشرت فرسه حتى ساحت قائمتا الفرس في الأرض إلى الركبتين فنادى الأمان فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك على أن يعمي عنهما الخبر فأجاب .

١٢:٣:١٢ العبر والدلالات :

أ. أكرم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمعجزات مادية ، يجب علينا أن نؤمن بما ثبت منها بطريق الرواية .

ب. خروج النبي صلى الله عليه وسلم من بين المشركين الذين اجتمعوا لقتله دليل على أن نصر الله تعالى قريب من المؤمنين ، وأن الاضطهاد الذي يواجهه المسلمون من أعدائهم ليس دليلاً على تخلي الله عنهم .

ج. نصر الله تعالى وتأيدته لا يأتي إلا عندما تنقطع أسباب القدرة البشرية ، ليكون ذلك حثاً للمؤمن على اتخاذ الأسباب والسعي في سبيل تحقيقها .

١٢:٤ استقبال أهل المدينة المنورة :

كان أهل المدينة المنورة يخرجون كل صباح يرقبون مقدم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ، حتى إذا ما اشتد الحر عادوا إلى بيوتهم ليعيدوا ذلك مرة أخرى .

وفي الثاني عشر من ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من البعثة دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بعد أن ظن أهلها عدم مجيئه هذا اليوم وقد هموا بالرجوع إلى منازلهم .

فرح المسلمون كثيراً برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نزل في بني عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة .

- أ. المحبة الشديدة للنبي صلى الله عليه وسلم التي كانت الأنصار تحملها في القلوب رجالاً ونساءً وأطفالاً.
- ب. الصبر الذي ينبغي أن يتحلى به المسلم.
- ج. أهمية القائد الصالح ، والخليفة الراشد الذي يجمع شمل الأمة ويوحدها ، فتبادله الثقة والمحبة.

١٣ . الاختبار البعدي

إرشادات :

أسئلة الاختبار البعدي هي أسئلة الاختبار القبلي نفسها ، المطلوب الإجابة عن جميع الأسئلة ثم مقارنة الإجابات عن الاختبارين بمفتاح الإجابة الصحيحة المثبت في نهاية التعيين ، للوقوف على مدى الإفادة من دراسة ومناقشة هذه المادة التعليمية وتنفيذ التدريبات والأنشطة الواردة فيها.

السؤال الأول :

يمكن تحديد المهج الذي اتبعه علماء السيرة النبوية في النقاط التالية :

أ.

ب.

ج.

السؤال الثاني :

من الدلالات التي نأخذها من رعيه صلى الله عليه وسلم للغنم ما يلي :

أ.

ب.

ج.

د.

السؤال الثالث :

من الدلالات المستفادة من ولادة النبي صلى الله عليه وسلم يتيماً ما يلي :

١.

٢.

٣.

٤.

السؤال الرابع :

مرت الدعوة خلال بعثته صلى الله عليه وسلم بأربع مراحل هي :

- ١.
- ٢.
- ٣.
- ٤.

السؤال الخامس :

هات/هاتي عبرة واحدة من كل موقف من المواقف التالية :

أ. اختلاؤه صلى الله عليه وسلم في غار حراء :

ب. الجهر بالدعوة الإسلامية :

ج. الحصار الاقتصادي للنبي صلى الله عليه وسلم وعشيرته بني هاشم :

د. معجزة الإسراء والمعراج :

هـ. الاحتياطات التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة المنورة :

١٤ . مفتاح الإجابة الصحيحة

السؤال الأول :

اعتمد العلماء منهجاً علمياً دقيقاً يقوم على :

- أ. التمهيص والبحث في عدالة الرواة وضبطهم من حيث الجرح والتعديل.
- ب. اتصال الإسناد فيما بينهم.
- ج. مقارنة الروايات بعضها ببعض على ما عرف في علم مصطلح الحديث.

السؤال الثاني :

- أ. رهافة الحس.
- ب. الاعتماد على النفس في كسب الزرق.
- ج. لإكسابه العطف والرفق بالآخرين.
- د. حسن القيادة والتأليف بين النفوس.

السؤال الثالث :

- أ. حتى لا يقال إن أسرته هي التي أظمته ادعاء النبوة.
- ب. كي يكون قدوة لكل مسلم فقد أحد والديه أو كليهما.
- ج. وحتى لا ينشأ حياة تملؤها الرفاهية ونعومة العيش.
- د. وليكون رحيماً بالضعفاء والمساكين فلا يستكبر ولا يستولي.

السؤال الرابع :

- أ. إنذار العشيرة الأقربين.
- ب. إنذار قومه.
- ج. إنذار العرب في الجزيرة العربية.
- د. تبليغ الدعوة إلى الناس كافة من غير العرب.

السؤال الخامس :

- أ. لا بد للمسلم من ساعات يخلو فيها إلى نفسه ويحاسبها.
- ب. الإسلام ليس دعوة قومية وإنما هي للناس كافة ، فلا بد من إبلاغه لهم.
- ج. البلاء والشدة لا تشبط من عزيمة المسلم بل تزيده ثباتاً على عقيدته.
- د. للنبي صلى الله عليه وسلم إلى جانب معجزة القرآن معجزات مادية أخرى كما حصل مع الأنبياء الآخرين.
- هـ. الأخذ بالأسباب في اتجاهه إلى غار ثور جنوب مكة وليس إلى مكان في شمالها على الطريق إلى المدينة المنورة. (يمكن أن يستنتج المدرب والمتدرب عبراً أخرى).

١٥ . الخلاصة

تناول هذا التعيين أهم أحداث السيرة النبوية في العهد المكي بمراحلها السرية والجهرية ، وابتدأ بتناول أهمية السيرة النبوية في فهم الإسلام ، والمنهج السليم الموضوعي الذي اتبعه العلماء المسلمون في تناول أحداث السيرة النبوية باعتبارها جزءاً من الدين ، فلا يؤخذ منها إلا ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم . وتعرض التعيين إلى نسبه صلى الله عليه وسلم وولادته ورضاعته واشتراكه في بناء الكعبة وتحنثه في غار حراء وبدء نزول الوحي عليه ، والمراحل التي سار فيها تبليغ الرسالة من أهل بيته إلى عشيرته الأقربين إلى بطون مكة بطناً بطناً إلى القبائل المحيطة ، بمكة ثم إلى الناس أجمعين.

كما تناول التعيين أهم خصائص المرحلتين السرية والجهرية ، وما حصل فيهما من أحداث ، والوسائل التي اتبعتها قريش في الصد عن دين الله تعالى لإبعاد الناس عنه ، من سياسة الإيذاء إلى المفاوضات والإغراء إلى الحصارين الاقتصادي والاجتماعي ، والأحداث المهمة التي تخللت هذه الفترة ، من الهجرة إلى الحبشة ، وعام الحزن ، ورحلته إلى الطائف وموقف ثقيف منه ، ثم معجزة الإسراء ويعتي العقبة الأولى والثانية ، وما تبع ذلك من أحداث الهجرة النبوية ، إلى المدينة المنورة التي هيأها الله تعالى لتكون نواة لإقامة المجتمع الإسلامي الأول والدولة الإسلامية الأولى .

١٦. المراجع

١. البستي ، محمد بن حبان ، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) ، الثقات ، الهند ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط/١.
٢. ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، دمشق ، دار الفكر.
٣. أبو زهرة ، محمد ، (١٩٨٦م) ، خاتم النبيين ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط/١.
٤. البوطي ، محمد سعيد رمضان ، (١٤١٢هـ - ١٩٩١م) ، فقه السيرة النبوية ، دمشق ، دار الفكر ، ط/١١.
٥. حوى ، سعيد ، (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، لبنان ، مطابع بيبيلوس الحديثة ، ط/١.
٦. خليل ، عماد الدين ، (١٩٧٨م) ، دراسة في السيرة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط/٣.
٧. رضا ، محمد ، (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) ، محمد رسول الله ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط/١.
٨. السباعي ، مصطفى ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ، السيرة النبوية دروس وعبر ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط/٩.
٩. الغزالي ، محمد ، (١٩٧٦م) ، فقه السيرة ، مصر ، دار الكتب الحديثة ، ط/٧.
١٠. الكردي ، راجح ، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥) ، شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي ، عمان ، دار الفرقان.
١١. الندوي ، أبو الحسن ، (١٩٧٩م) ، السيرة النبوية ، جدة ، دار الشرق ، ط/٢.